

## وقدم مهراً غالياً لـ «ليل حبيبة» ..

# يا ولدي كسرت ظهري برحيلك.. بعد أن كبرت يا عاشق الشام



### شمس الدين العجلاني

ما بين طرفة عين وانتباهتها، يُغَيِّرُ الله من حال إلى حال..! ما بين طرفة عين وانتباهتها غداً الحزن جزءاً مني بل غيوت للحزن رفيفاً وعاشقاً، والخنساء بكل حزنها أضحت بعضاً مني.. ما من ياسمينية في الشام إلا بكت.. وغفت لتلم جهة الشهيد..

ما من طفل في الشام إلا بكى... ما من امرأة ورجل في الشام إلا بكوا.. ما من صببية ووردة وفلة إلا بكت حزناً على فراقه..

فهل بعد هذا يا ولدي أستعيد بعضاً مني... وهل يشفي البكاء غليلاً..

كان ولدي: منذ يوم ٨ آذار عام ١٩٨١ م إلى يوم ٢٧ تموز عام ٢٠١٥ م كان ناثراً ابني، وأصبح ابن الوطن وابن الشام وابن الناس جميعاً، يتحدثون عنه، ويكفون، ويحزون عليه، ويفرحون ويلغظون لأنه شهيد..

ولكن لا سبيل للهرب من مصاب أصاب العقل والفكر والقلب....

منذ ٢٧ تموز عام ٢٠١٥ م والأخبار تغتالني.. الصور تبكي.. رسات الهاتف تزيد جنوني..

أريد الصراخ حتى تمزق حجابي الصوتية... أريد البكاء حتى تجف مقلتي... أريد صمتاً يخيم على قلبي...

أريد صمتاً يعلمني كيف أصرخ من دون أن يسمعني أحد..

أه يا بني لا أحد منك: ملأت الدنيا وشغلت الناس وكسرت ظهر أبيك..

وجعلتني أصرخ وأبكي وأضحك مثل المجانين، وأرى كل الوجوه والعيون من حجر، فكيف يا ولدي أقاوم ما فعل بي الزمن وأصبحت أضعف من كل الأيام والحواتم والوقائع فلا سيف لي ولا جعبة ولا ترس وكل ما أعلم أن موته كتب وعزاءك عرس وأن أهل الشام زفوك عرساً لأعالي السماء.. لا أريد أن أصدق رحيلك وكل الأكاويل..

على ضربيك كتب يكتب... أمسح دموعي بكفي وساعدي، وأمدم في عتمة الليل أه يا ولدي لو كنت تدري كيف فرقة الوالد على ولده، وكيف تنساب دموع أمك في النهار أكثر من الليل، وفي الليل أكثر من النهار..

لنبتك ترى كيف «تشمشم أمك ملابسك»، لتتعطر من بقايا رائحتك..

أخذت عمري، وجعلتني أكبر ما بين طرفة عين وانتباهتها مئة عام..

فكيف أغدو للعشق متمماً بعد أن جعلت عشقي للحنن هو الأول..

هل سأخرج أنا من حزنك إلى حزنك، ويطبق بهاجتي من كل صوب..

يا ولدي كسرت ظهري برحيلك واش هو الشاهد...

الصببية التي عشقها ولدي: أتذكر يا ناثراً، كلما قلت لك يا ولدي، تقول لي لم أعد ولد فقد كبرت وأصبح لك ولد وولد..

وكنت أريد على مسامحك «لو صار لديك عشيرة أولاد فسيتقى ولدي الصغير وإن تكبر أو تهزم، فتضحك وتردد كلماتك في الحب الأبوي..

يا ولدي هل تسمعني الآن في هذا الصباح، ألت ألت من الأحياء: (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون).

يا ولدي يهديك أهل الشام صباحات الورد، يا ورد العمر يظهره ونبضاته، صباحك يا ولدي خير، وأنت الخير والصدق والعشق للوطن، أنت الخير يا ولدي الذي كتب بالدم الطاهر النقي أروع قصيدة عشق لأروع امرأة في الدنيا، أروع امرأة عرفها التاريخ.. صببية تنام هادئة على سفوح قاسيون.. صببية ضمت بين ذراعها بولص الرسول وحمته وأرسلته للعالم أجمع يدق ناقوس السلام والمحبة.. صببية نثرت ياسمينها من أحيائها وزواربها إلى قرطبة وغرناطة، صببية بلون قوس القزح، مصنوعة من الفل والياسمين وضوء القمر، صببية عمرها أكثر من سبعة آلاف عام ولم تزل بعمر الورد والفل والياسمين، صببية لها ألف اسم واسم، فهي تيماسك وتيماشكي ودا ماش قا ودارميسك ورأس بلاد آرام وبيت رمون والعازر وديمتراس وحاضرة الروم وفسطاط المسلمين

والعذراء والفيحاء وجلق وذات العماد ونعسان والمسرة وحصن جبرون وعين الشرق وباب الكعبة وحنة الأرض والياسمين، وصببية الشام من الصبايا والشباب، من الرجال والنساء،

يا ولدي وشام شريف وحصن الشام.. هي مدينة ليست ككل المدن، عاصمة ليست ككل العواصم، حاضرة دائماً في الوجدان العربي، مدينة الأسطورة والسحر والخيال، مدينة العلم والدين والدنيا، مدينة لم يزل خالد بن الوليد يقف أمام بابها الشرقي يستقبل عشاقها وينثر الياسمين في فساتنها، ويوحنا المعمدان «النبى يحيى» يطل من مذئدة العروس ليشع نوراً وبركة على مسيحيتها ومسلميها، وصلاح الدين يبشر سيفه بوجه الطامعين والمفرضين ويصرخ بأعلى صوته قف باحترام.

في دمشق حيث يردد الأتقياء الأتقياء آل البيت والفلاسفة والشعراء والعلماء هي صفوة الله ورسوله، المدينة التي تبسط ملائكة الله أجحتها عليها.. هي الوردة والفلة والياسمين.. هي صببية تدفع ضريبة العزة والكرامة عن كل العرب.. هي دمشق الشام التي خانها ملوك وأمراء الطوائف، وهي من تقف سداً منيعاً في وجه كل العواصف والرياح العاتية، هي دمشق التي يقف على محرابها موسى وعيسى ومحمد في وقت واحد ويرفعون أيديهم للسماء: يا رب احمل لنا الشام.

فلا عجب يا ولدي أن تعشق هذه الصببية وتقدم دمك الطاهر مهراً لها..

لم يمت الناثراً: يا ولدي وأشكو إليك بأي كأس أسقيتني ألم الفراق والحرام، فيا ربني أطفئ لوعة الشوق في قلبي واليهمني الصبر على الفراق والحرام.. يا ولدي كل يوم يطرق بابي عشرات العشرات من الصبايا والشباب، من الرجال والنساء،

من الأطفال والمحرومين.. يسألون خاطري ويقصون علي قصص العشق والحب والمودة والوفاء، ويقولون لي كان ناثراً صديقاً للوردة ونسمة الهواء، كان صديقاً للعصافير ورائحة المنة والشاي، والغيمة والورد، كان ولدي باباً مفتوحاً يستقبل بين ثنايا قلبه كل أنواع الورد والياسمين، والفقر والغنى، وصاحب بسطة الصبارة، و«المتعيش» على قارة الطريق، وصاحب الشأن من وزير ونائب وعسكري وجندي..

ولدي لم يمش على طريق الخطر كما يقولون، بل مشى على طريق عشق «ليل حبيبة» ولدي لم يمت، كما يقولون بل ارتقى شهيداً لنداء الحق حين هفت السماء له فلبى النداء، ولدي «زفته» الشام وأهل الشام عرساً دمشقياً وسمياً لأعالي السماء، وغنى له أهل الشام «زينوا المرجة والمرجة لينا» و«زلفو» له، لم يكن شقيقاً له بل عرس جماهيري لغنى الشام، الطفل الأنيق الوسيم العاشق المحب، الرجل الذي علم كم هو غال مهر «ليل حبيبة»، فلم يخجل ولم يتردد فدفع مهراً غالياً وغالياً جداً وأعزني وأصابني بالجنون هذا المهر الذي دفعه ناثراً لـ «ليل حبيبة»..

لم يولد ناثراً في الثامن من آذار عام ١٩٨١ م ليكون طفلاً عادياً، بل ولد رجلاً متميزاً مبدعاً، واستشهد طفلاً عاشقاً، وقدم مهراً غالياً لـ «ليل حبيبة»..

ما بين طرفة عين وانتباهتها، غدا الحزن كساء لي، والحزن أضحي عشقي ورفيقي.. فهل بعد هذا يا ولدي أستعيد بعضاً مني... أم عشق «ليل حبيبة»، سيعمنا معاً.

### كلمة السر

**كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: فنان سوري.**

**(أنا الذي انتظرتك طوال سنين العمر حتى اختنق صدري بلهيب الانتظار... سوف أرفع ذكرياتي باسمك الجميل... الذي يليق برنين كعب حدائك أثناء عودتك إلى المنزل... ولهائك المشتاق إلى كنفني..)**

ر	ا	ظ	ت	ا	ن	ا	ل	ا	ذ
ذ	ا	ل	ي	م	ج	ا	ل	ا	ذ
ك	ل	ا	ث	ن	ا	ء	م	ا	ح
م	ت	ب	ح	س	ن	ي	ن	ن	ذ
ش	ف	ر	ط	و	ا	ل	م	ا	ا
ت	ي	ن	ا	خ	ت	ن	ق	د	ء
ا	ا	ي	ق	ب	ل	ه	ي	ب	ك
ق	ر	ن	ب	ا	س	م	ك	ن	و
ا	ص	ي	ل	ل	ي	ق	ع	س	و
ل	ع	ع	و	د	ت	ك	ك	ع	ب
ذ	ل	هـ	ا	ث	ك	ا	ل	ع	م
ي	ا	ن	ت	ظ	ر	ت	ك	ص	د

### الطقس

اليوم	غداً
دمشق ١٨/٣٧	١٧/٣٥
حمص ١٩/٣٥	١٨/٣٣
حلب ١٩/٣٦	١٧/٣٤
اللاذقية ٢٣/٣٠	٢١/٢٩
السويداء ١٤/٣٢	١٣/٣٠
الحسكة ٢٢/٣٧	٢٠/٣٥

### من هو؟

**فنانة سورية قديرة: إذا جمعت الأحرف .**

٥ + ٤ = اللبنة  
٣ + ١ = اسم موصل  
٧ + ٦ + ٢ = نعت

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: سلمى حايك.

### كلمات وتقاطعة

**عمودي:**

- روائي مصري.
- صراع ومعركة بالسيوف- جازمة- ثلثا سور.
- طن- انتفاخ- للنداء (م)- لا نوح به (م).
- حروف متشابهة- أضعفه (م).
- اسم موصل- طريق- سدة الملك.
- يشعر- أرفض.
- يسحب (م)- مخيف- شك.
- طار (م)- حروف متشابهة- والدة (م).
- للمساحة- فهمان (مبعترة).
- شهر ميلادي- علم مؤنث.
- مدينة مغربية- يربط- متشابهان.
- وجع (م)- خريج جامعي- عيون.
- ممثل مصري- متشابهان.

### SUDOKU

		4		1					3
1					9				7 4
		5 4							6
		1 2		6					7
				4		2			
5				7		4			
	1				4 3				
	9 2		7						8
				8		7			

### الحل السابق:

2	6	7	1	9	3	5	4	8
3	9	5	2	4	8	1	7	6
1	4	8	5	6	7	3	2	9
5	3	4	8	2	9	7	6	1
9	2	1	6	7	5	8	3	4
7	8	6	3	1	4	2	9	5
8	7	9	4	5	2	6	1	3
4	1	3	7	8	6	9	5	2
6	5	2	9	3	1	4	8	7

### برجك اليوم ٨/٢٤

تقوم اليوم بثورة على أوضاعك لكن الوقت غير مناسب لمثل هذا التصرف فقد تسع اليوم خيراً بضعك أو يعطيك إحساساً بضياع جهودك التي بذلتها فكن سرياً.

قد تحصل على مفاجأة سارة أو نتيجة إيجابية لوضع معقد كان يشغلك في عملك فانتصارات سهلة ومهذبة وتصرفاتك مرتبة تحرص على التقاوم والود والمصالحات.

حاول أن تكون حريصاً لأن اليوم قد يحمل لك انفعالاً أو غضباً لا ترد بعفوية، تنهم اليوم بالتعالي والكبرياء، هذه اتهامات مجحفة بحق لأنها غير حقيقية.

أنت تخرج من دائرتك الضيقة لتتعرف على أصدقاء جدد يتحدون لمساعدتك وقد يعرض عليك مشروع جديد بحاجة للبحث أو الدراسة تفكر في أوراق أو سفر.

تسمع اليوم مديحاً من الشريك أو العائلة عن طبيعتك وحنانك ومحبتك للآخرين وقد تتلقى مساعدة من أحد الأصدقاء مالياً أو عملياً أو تحل مشكلة عالقة.

تنتبه أنك اعتمدت على أشخاص غير أكفأه احم مصالحك- عرقلة في العمل لا تحاول قُص الشراكات هذه الأيام ولا تنتسب من المعارك ولا تهتم كل ما بينته.

تعاون مع آخرين أصدقاء أو زملاء، انتبه للعمل نظم وقتك كي يحترمك الآخرون أوضاعك المالية والعملية تسير إلى التحسن يوم جيد ولكن فيه عمل كثير.

لن تفعل إلا ما تراه مناسباً حاسك السادسة لتعلمك الطريق الصحيح، يوم للتعبير قليل من المشاكل ستجد حلولاً لها ولاي موقف يعترضك وضح مشاعرك وأفكارك.

رفه عن نفسك ولا تستسلم للتشاؤم أو للقلق راقب تحركاتك وكن متحسباً للصحة ولا تقرر قرارات مصيرية حاول أن تجعل الأحداث حولك تقرر عنك على الأقل اليوم.

القم موجود في بيت الاتصالات والأنشطة الرياضية والحماسة والحركة والدعم أو تجد اليوم بعض اللقاءات على الصعيد العاطفي والمالي وقد تحصل على مصالحت.

تحاول اليوم حماية مكتسباتك وممتلكاتك على جميع الصعد أنت مرح وحيوي فقد تعاني ضغطاً مالياً ومصاريف جديدة أنصك بعدم طلب المساعدة من أحد.

دخول القمر إلى برجك يعطيك وضوحاً في الرؤية وقد تبدأ مرحلة جديدة في حياتك وجاذبيتك اليوم تحمل أكثر من مبادرة حولك وتجعلك تشعر بقيمتك وأهميتك.

### الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ع	ش	ج	ل	ر	ج	ل	ش	ع	ا	ع	ا
م	ر	م	ر	ي	ف	ر	ي	ف	ر	م	ر
ق	ل	ق	ل	ق	ل	ق	ل	ق	ل	ق	ل
ا	ج	ا	ل	ج	ا	ل	ج	ا	ل	ج	ا
ي	م	ي	م	ي	م	ي	م	ي	م	ي	م
و	ج	و	ج	و	ج	و	ج	و	ج	و	ج
ن	ي	ن	ي	ن	ي	ن	ي	ن	ي	ن	ي
م	ا	م	ا	م	ا	م	ا	م	ا	م	ا
س	ج	س	ج	س	ج	س	ج	س	ج	س	ج
ق	م	ق	م	ق	م	ق	م	ق	م	ق	م
ا	ي	ا	ي	ا	ي	ا	ي	ا	ي	ا	ي
ا	م	ا	م	ا	م	ا	م	ا	م	ا	م
ر	ه	ر	ه	ر	ه	ر	ه	ر	ه	ر	ه